

المحور الرابع التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

تمهيد:

يعتبر التفاعل الاجتماعي من بين أكثر المفاهيم استخداماً في علم النفس الاجتماعي، لأنه يتدخل في تفسير العديد من السلوكيات والأفعال البشرية التي هي نتيجة وجود مثيرات واستجابات للعديد من العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وقد تنتج من خلال هذا التفاعل مجموعة من العلاقات الاجتماعية المبنية على قوانين وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان والتي بدورها تنظم حياته وتجعله يكون جماعات بشرية لها روابط متنوعة وتأخذ أشكالاً مختلفة، ومن خلال هذا المحور سنتطرق إلى التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية حيث قمنا بتقسيمها إلى محاضرتين هما:

محاضرة التفاعل الاجتماعي وتناولت مفهوم التفاعل الاجتماعي، وخصائصه، ومختلف أنواعه، والأسس المبنية عليها، ومستوياته، وأهدافه.

أما محاضرة العلاقات الاجتماعية فتطرق إلى مفهوم العلاقات الاجتماعية، ومميزاته، وأنواعها، وأهدافه.

محاضرة التفاعل الاجتماعي

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المواضيع انتشاراً في علم الاجتماع، وعلم النفس، وهو الأساس في دراسات علم النفس الاجتماعي، الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة، وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم، وعادات، وتوجيهات، وهو الأساس الذي تقوم عليه العديد من العمليات الاجتماعية والاتصالية، حيث له دور مهم في اندماج الفرد في بيئته وفي مجتمعه، وبالتالي يمكن من خلاله تفسير العديد من العلاقات الاجتماعية والسلوكيات التي يقوم بها الفرد على المستوى الفردي أو الجماعي.

1. مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام مجموعة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في سلوكيات الآخرين، ومع ذلك جاءت العديد من التعاريف التي تناولت هذا المفهوم من زوايا مختلفة كونه له أهمية في العديد من مجالات العلوم الاجتماعية ومن بين هذه التعريفات نذكر:

هناك من يعرفه على أنه: "السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد وآخر، وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معانيه هو تأثر الشخص بأفعال وأراء غيره وتأثيرهم فيه، بمعنى أن هناك تأثراً وتأثيراً وفعلاً وانفعالاً في أي موقف انساني".

كما يعرف بأنه: "التقاء سلوك شخص مع شخص آخر، يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، ومنبها لهذا السلوك في الوقت نفسه".¹

كما يعرف بأنه: "التبني والاستجابة المتبادلان في موقف اجتماعي، يحدث حينما يكون شخصان أو أكثر في اتصال واحتكاك مباشر أو غير مباشر".²

هو "العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقلياً ودافعياً وفي الحاجات والرغبات والغايات والمعارف وما شابه ذلك".

والتفاعل الاجتماعي هو أيضاً: "علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر، أو يتوقف سلوك كلٍ منهم على سلوك الآخرين".³

وهناك من يرى التفاعل الاجتماعي بأنه هو: "تلك العمليات الإدراكية الوجدانية والنزوعية المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو أكثر، جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة)، في موقف أو سطر اجتماعي

¹ - حلمي منيرة: التفاعل الاجتماعي. مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1976، 146.

² - أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي. دار المسيرة، الأردن، 2001، ص 223

³ - حوراء عباس كرماش السلطاني: التفاعل الاجتماعي. <http://www.uobabylon.edu.iq/>، بتاريخ:

معين، بحيث يكون سلوك كل منها مثير لسلوك الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط (اللغة، الأعمال، الأشياء)، وفيه يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف معين".¹

2. خصائص التفاعل الاجتماعي:

يتسم التفاعل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص يمكن تناولها فيما يلي:

- **الدينامية:** إذ ينطوي التفاعل الاجتماعي على تأثير متبادل بين الطرفين أو الأطراف المتفاعلة.²
- **الاستمرارية:** إذ أننا نتفاعل دائما لاستمرار الحياة بشكلها الطبيعي.³
- **الهدفية:** حيث أن التفاعل الاجتماعي موجه دائما نحو هدف معين، كإشباع الميول والرغبات.
- **الدور والمسؤولية:** من خلال التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسؤوليته حسب تخصصه ومكانته وطبيعة الموقف الاجتماعي.
- **التمايز:** إذ يعطي التفاعل الاجتماعي للأفراد الفرصة لتمييز كل منهم بفرديته وشخصيته المستقلة عن الآخرين.
- **استخدام اللغة:** حيث يستخدم الأفراد اللغة كوسيلة للتعبير خلال التفاعل الاجتماعي، لتسهيل عملية الفهم والتواصل.⁴
- **وسيلة اتصال:** يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة مهمة للاتصال والتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير حدوث تفاعل بينهم.
- **التبادل:** ان لكل فعل رد فعل وهذا التبادل يؤدي الى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الافراد.
- **التوقع:** في حالة قيام الفرد بأي سلوك داخل الجماعة فانه يتوقع حدوث استجابة منهم سواء كانت إيجابية أو سلبية.⁵

¹ - عبد اللطيف عقل: علم النفس الاجتماعي. ط2، دار الشروق، الأردن، 1988، ص 93

² - أحمد مبارك الكندري: علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة. مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، ص 113

³ - أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي. ص 224

⁴ - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل. ط2، دار الصفاء، عمان، 2013، ص 141

⁵ - عديلة أمال: الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر (دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة أغواط).

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011-2012، ص 44

3. أنواع التفاعل الاجتماعي:

توجد عدة تصنيفين لأنواع التفاعل الاجتماعي هما:

3. 1. حسب نوع التواصل:

- المباشر: وهو الذي يحدث على نحو مباشر بين شخصين أو أكثر.
- الغير مباشر: وهو التفاعل الذي يحدث من خلال وسيلة من وسائل الاتصال.

3. 2. حسب الموقف الاجتماعي:

- التفاعل الاجتماعي المحايد: ويضم المراحل المتعلقة بالأسئلة وطلب المعلومات والآراء، كذلك الأجوبة وإعطاء الرأي والايضاحات والتفسيرات.
- التفاعل الاجتماعي السلبي: ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات السلبية والتعبيرات الدالة على عدم الموافقة والتوتر والتفكك والانسحاب.
- التفاعل الاجتماعي الإيجابي: ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات الإيجابية وتقديم المساعدة، وتشجيع الافراد الآخرين وتوطيد التماسك.¹

4. أسس ومستويات التفاعل الاجتماعي:

4. 1. أسس التفاعل الاجتماعي:

• التوقع:

هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين، ويؤدي التوقع دوراً أساسياً في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يصاغ سلوك الانسان وفق ما يتوقعه من رد فعل الآخرين، فهو عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات، وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو أيضاً عامل هام في تقييمه، ذلك ان تقييم السلوك يتم على اساس التوقع، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتياً من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له، سواء أكان هذا السلوك حركياً أم اجتماعياً، ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة الى احداث مشابهة، ويعد وضوح التوقعات أمراً لازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها الى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمراً صعباً يؤدي الى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب.

• إدراك الدور وتمثيله:

¹ - عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربوية. دار الشروق، الأردن، 1999، ص 171

لكل انسان دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقاً لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية فالتعامل بين الافراد يتحدد وفقاً للأدوار المختلفة التي يقومون بها ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدواراً تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم اجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره مما قد نعبر عنه بالقول الدارج، محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها ان يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل ادوار الآخرين داخلياً يساعد ذلك على ادراك عملية التوقع السابق ذكرها، إذ ان الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع افعال الآخرين لعجزه عن ادراك ادوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقاً مع معايير الجماعة.

• الرموز ذات الدلالة:

يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى افراد الجماعة كاللغة وتعابير الوجه واليد وما الى ذلك، وتؤدي كل هذه الاساليب الى إدراك مشترك بين افراد الجماعة ووحدة الفكر والاهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد، يشير يونج الى ان الانسان يعيش في عالم من الرموز، هي شكل من اشكال التعبير عن الافكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع ان نعبر عن خبراتنا.¹

4 . 2 . مستويات التفاعل الاجتماعي:

• التفاعل بين الافراد:

ان نوع التفاعل القائم بين الافراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعاً. فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الاب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس والمرؤوس... الخ. وبيئة التفاعل في هذه الحالة الافراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين. وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد ان التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل، الأم، الطفل واخوته، الطفل واقارنه، الشباب والمدرسة، الشاب والعاملين معه، الشاب ورؤسأؤه... الخ. وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له. كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم.

• التفاعل بين الجماعات:

ان التفاعل القائم بين القائد واتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الادارة، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة

¹ - مولود زايد الطيب: التفاعل الاجتماعي. <https://ejtema3e.com>. بتاريخ: 2020/06/14، على الساعة: 14:03

المتبادلة بينهم، ومن ناحية اخرى نجد ان الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الاشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة اي سلوك معين متعارف عليه.

• التفاعل بين الافراد والثقافة:

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والافعال والصلات البيئية السائدة بين افراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة إذ ان الثقافة مماثلة الى حد كبير للمتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة. وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة. وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها. فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي الا مكونات رئيسة للثقافة. كذلك فان التفاعل الاجتماعي بين الافراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما¹.

5 أهداف التفاعل الاجتماعي:

- ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق اهداف الجماعة ويحدد طرائق اشباع الحاجات.
- يتعلم الفرد والجماعة بوساطته انماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين افراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الاصابة بالأمراض النفسية.
- يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.²

وهكذا نجد أن التفاعل الاجتماعي يخلد في تكوين العمليات الاجتماعية، ومن خلال الخصائص التي يتميز بها يمكنه تحقيق العديد من المتطلبات الاجتماعية والنفسية التي يحتاجها الانسان، كما يساهم في انشاء علاقات اجتماعية تحقق المصالح المختلفة بين البشر.

¹ - محمد التوبي محمد علي: التفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة المهوبين. دار الصفاء، عمان، 2010 ص ص

² - محمد التوبي محمد علي: التفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة المهوبين. ص ص 45-46

محاضرة العلاقات الاجتماعية

ان العلاقات الاجتماعية هي الروابط الموجودة بين الناس بدافع التعامل المستمر فيما بينهم، وتتميز هذه العلاقات بأنها لا تقوم على تبادل المصالح والمنافع المادية بل تقوم على المنافع المعنوية كإشباع رغبة الإنسان في التواصل مع غيره، بالإضافة إلى تكوين دائرته الخاصة من الأشخاص الذين يجدهم عندما يحتاجهم، وتتضمن العلاقات بين أفراد الأسرة، والأصدقاء، والجيران بالإضافة إلى زملاء العمل، وأي علاقة فيها نوع من التواصل الجيد، وتعتبر العلاقات الاجتماعية مهمة جداً في حياة الإنسان، لما تضفيه من بهجة وسعادة ومعانٍ إلى حياته وشخصيته.

1. مفهوم العلاقات الاجتماعية:

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم النفس الاجتماعي، حيث أن معظم الدارسين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي السبب للقيام بالكثير من العمليات الاجتماعية، عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها: "الروابط والاثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في المجتمع". حيث وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضروريات الحياة.

وتعتبر العلاقات الاجتماعية: " السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس، إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذاً في اعتباره المعاني التي تتطوي عليها أفعال الآخرين".¹ ومن ثم نقول إن الصلة بين الفرد والمجتمع أساسية، فالفرد يجد ذاته في المجتمع، والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر.

2. مميزات العلاقات الاجتماعية:

- تجلب العلاقات الاجتماعية مزايا عديدة للإنسان، ومن بينها:
- **المزايا العاطفية**، تمنحنا علاقاتنا الدعم والتشجيع العاطفي في الأوقات الصعبة. كما أنها تعطينا السعادة. فالتفاعل مع الأصدقاء أمر مريح، لأن أصدقائنا يسعدوننا وفي الواقع، يتم قضاء بعض أوقاتنا الأكثر تميزاً والأسعد في صحبة الأصدقاء المقربين.
 - **المزايا المادية**، يمكن للأشخاص القريبين منا المساعدة في تلبية احتياجاتنا المادية من المال والطعام والمأوى والنقل، وعندما نشعر بأننا قريبين من شخص ما، فإننا نميل إلى مشاركة هذه الموارد في أوقات الحاجة.

¹¹ - محمد لعمايرة: مفهوم العلاقات الاجتماعية وتمتين أواصرها. <https://www.ghorbajo.com>، 2018/12/13.

- **المزايا الصحية**، فقد أظهرت الدراسات أنه كلما زادت العلاقات الاجتماعية مع شخص ما، زادت قدرة الشخص على محاربة نزلات البرد، كما خلصت مراجعة لأكثر من 60 دراسة منشورة إلى أن الوفيات المبكرة من أسباب مثل تدخين السجائر والسمنة وارتفاع ضغط الدم تشير إلى نقص الصداقات القوية والإيجابية كعامل مؤثر بقوة.
- **المزايا النفسية**، يساعدنا أصدقاؤنا المقربون في تخفيف التوتر من خلال السعادة والاسترخاء الموجودين في صداقات وثيقة. حيث يراقب أصدقاؤنا أفعالنا ويشجعوننا على تجنب الأشياء الضارة أو القضاء عليها¹.

3. أنواع العلاقات الاجتماعية:

ان العلاقات الاجتماعية تأخذ أشكالاً مختلفة في تفاعلها وتنظيمها وتأثيرها، وهذا ما يعطيها بعداً اجتماعياً ونفسياً له تأثير بارز على سيرورة حياة الأفراد فيما بينهم، وفيما يلي سوف نحاول توضيح أنواع العلاقات الاجتماعية من خلال تصنيفهم هما:

❖ العلاقات الاجتماعية حسب مدة قيامها:

- ✓ **علاقات اجتماعية وقتية**: وهذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري.
- ✓ **علاقات اجتماعية طويلة المدى**: وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات.
- ✓ **علاقة اجتماعية محدودة**: نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السيسولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر².

❖ العلاقات الاجتماعية حسب طبيعة الجماعات:

- ✓ **العلاقات الاجتماعية الجوارية**: وهي يعرف الاستاذ الفرنسي "ديمون كوريت" التجاور بأنه "إقامة السكان بعضهم قرب بعض وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم". ويشترك الجيران مع بعضهم في أفراحهم وأحزانهم، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجبا مقدسا لا سيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات

¹ - محتويات: العلاقات الاجتماعية وأهميتها في حياة الانسان. <https://mhtwyat.com>، 2019/11/22

² - فاروق العادلي: علم الاجتماع العام. ط2، دار زهران، مصر، 1994، ص263-264

الجوار قليلة جد فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثير الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للرجل والمرأة.

✓ **العلاقات الاجتماعية الأسرية:** يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم. وتعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة في الغالب، وكذلك الكبار على الصغار لذا يكون هناك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل، ويلاحظ أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنوية في الأوساط الحضرية العربية من قيام الأسرة النووية وتحديدًا لاقتصاد الحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات.

✓ **العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة:** ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهدا في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم، ومع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغيير الذي حدث من حيث: مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية، الخلاف بين الزوج والزوجة، تحمل المرأة المسؤولية في حالة غياب الزوج عن المنزل.

✓ **العلاقات بين الآباء والأبناء:** إن الإنسان خصوصا العربي ما زال محبا للأولاد فهو يفخر ويتباهى دائما بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكور، وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق ببنات فإنه يظل راغبا في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز، وهذا غالبا ما نجده ينطبق على مناطق كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية كما أنه، يوجد تشابه بين الريف والحضر في الرغبة في كثرة الإنجاب وخاصة إنجاب الذكور ويفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة التي تقوم على التعاون والمودة¹.

❖ العلاقات الاجتماعية حسب طبيعتها:

✓ **العلاقات الأولية:** وهي العلاقات الشخصية التي تظهر ضمن الجماعات الصغيرة نسبياً مثل:

العلاقات القرابية الأسرية والجيرة والأصدقاء والأقران في اللعب، وهي تعد أساسية لكل مجتمع وتمثل

الحضانة الطبيعية البشرية، وهي مصدر رئيس للحوافز والضوابط الاجتماعية، وتتميز بما يأتي:

- تعبيرية فهي غاية تثنى لذاتها لارتباطها بمشاعر عميقة المحبة والصحة والمتعة والشعور بالضمان والأمان.

- التفاعل فيها مباشر-وجهاً لوجه.

¹ - القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. دار النهضة، مصر، 1999، ص 180

- تظهر ضمن الجماعات الأولية.
- عمق المشاركة في القيم المشتركة.
- في معظم الأحيان تكون إيجابية إلا أنها قد تكون بعض الأحيان سلبية عندما يمتزج فيها الحب والتحدي كما هو الحال في العلاقات الأخوية والزوجية.
- غير قابلة للنقل لأنها تقيم كل شخص لذاته.
- تتميز بالحرية وتأثير روابط الضبط غير الرسمية.
- قوية الارتباط والتعاون المباشر العميق بين الأفراد الذين يخضعون لها.
- أهدافها أبعد من مجرد المتعة فقد تهدف للإنجاب والتنشئة... وغيرها.
- ✓ **العلاقات الثانوية:** وهي علاقات سطحية تظهر ضمن الجماعات الكبيرة لاسيما ضمن المجتمعات الحديثة المركبة وتزداد وتتعدد في المجتمعات الصناعية وتتميز بما يأتي: انها شكلية غير شخصية، واسعة، ورسمية، إجبارية، ومؤقتة تفاعلها سطحي حتى لو كانت مباشرة-الوجه للوجه، كما أن أهدافها مصلحية عقلانية بعيدة عن المشاعر، ويمكن أن تتحول إلى علاقات أولية-أقران العمل قد يصبحون أصدقاء ويصبحون مهمين لذاتهم¹.

4. أهداف العلاقات الاجتماعية:

- الأهداف النفسية: حيث إن العلاقات الاجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الفرد مثل (الحاجة للأمن، للحب، الانتماء).
- الهدف الروحي: حيث أنها تشكل الأساس الروحي للعلاقات والروابط بين الأفراد والجماعات بعضهم البعض.
- الهدف الاقتصادي: فأفراد المجتمع لا يستطيعون توفير احتياجاتهم الاقتصادية إلا عن طريق العمل، الذي يتم عن طريق العلاقات بين الناس، كما أن العمل يؤدي بالضرورة إلى قيام علاقات اجتماعية بينهم.
- أهداف عامة: إن وجود علاقات اجتماعية، تربط بين الأفراد والجماعات، مما يفرز نوعاً من الاهتمامات والأهداف العامة والمشاركة التي يتعاون الجميع من أجل تحقيقها².

¹ - القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. ص 182

² - محمد لعمامرة: مفهوم العلاقات الاجتماعية وتمتين أو اصرها.

الخلاصة

يتخذ التفاعل الاجتماعي صور وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير، ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكالاً منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات أشخاص بينهم صلات قرابة أو جوار، ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية.

المحور الخامس: الجماعة وديناميكيته

تمهيد

محاضرة الجماعة

1. مفهوم الجماعة
2. المفاهيم المشابهة للجماعة
3. خصائص الجماعة
4. أنواع الجماعات

محاضرة ديناميكية الجماعة

1. تعريف عام لديناميكية الجماعات
2. خصائص ديناميكية الجماعة
3. مرتكزات دينامية الجماعة
4. نظريات ديناميكية الجماعة
5. أهداف ديناميكية الجماعة

خلاصة